الباب العاشر

الراقي المعالج

ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: **أمور تتعلق بالراقي.**

الفصل الثاني: **الراقي داع للثقلين الإنس والجن.**

الفصل الثالث: **أخذ الأجر على الرقية.**

الفصل الرابع: **الاستعانة بالجن الصالح.**

الفصل الأول

أمور تتعلق بالراقي

اعلم أخي الراقي أنه يجب عليك بعض الأمور:

أولًا- عليك بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ ﴾ [الحشر:١٨]، فتقوى الله مفتاح كل خير وسبب السعادة في الدنيا والآخرة.

قال ﷺ: «اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[1].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«قوله ﷺ: «اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ» أي: اتقه في الخلوة كما تتقيه في الجلوة بحضرة الناس، واتقه في سائر الأمكنة والأزمنة، ومما يعين على التقوى استحضار أن الله تعالى مطلع على العبد في سائر أحواله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ ﴾ والتقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيات»[2] اهـ.

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله: «اتق الله» فعل أمر من التقوى وهو اتخاذ وقاية من عذاب الله بفعل أوامر واجتناب نواهيه فهذا هو التقوى وهذا هو أحسن حد قيل فيها. «اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ»، في أي مكان كنت فلا تتقي الله في مكان يراك

(1) أخرجه أحمد (٥/ ١٥٣)، والدارمي (٢/ ٢٣٢)، كتاب «الرقاق في باب حسن الخلق».

(2) «الرياض الندية في شرح الأربعين النووية» صـ(١٠٧).

الناس منه، ولا تتقيه في مكان لا يراك فيه أحد، فإن الله تعالى يراك حيثما كنت فاتقه حيثما كنت»[١] اهـ.

ثانيًا- أخي الراقي إياك ثم إياك أن تخلو بامرأة حتى لو كانت في تعب شديد.

قال ﷺ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»[٢].

وقال ﷺ: «لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلاَ تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»[٣].

ولا تجعل الشيطان يستدرجك ويقول: هذه أخت مريضة وأنا نيتي أنني أعالجها، وليست في نيتي شهوة ولا غيره، أحذر أخي! فإن الشيطان يأتي خطوة خطوة، وليكن لك أسوة في عابد بني إسرائيل، كيف أن الشيطان استدرجه حتى وقع في الزنا ثم القتل ثم الكفر بالله، وهذا الذي قال عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر: ١٦-١٧].

ثالثًا- لا تجعل المرأة تدخل عليك متبرجة ولا تسمح بذلك.

إن إطلاق البصر من أعظم مداخل الشيطان ولذا، كان غض البصر قاصمًا لظهر الشيطان قاطعًا لطمعه في الإنسان، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن فضول النظر يدعو إلى الاستحسان، ووقع صورة المنظور إليه في القلب والانشغال به، والفكر في الظفر به».

---

(1) المصدر السابق صـ(١١٠).

(2) رواه البخاري (٩/ ٣٣١)، فتح، ومسلم (٩/ ١٠) نووي.

(3) ارجع إلى كتاب «الوقاية من الجن والشيطان» فقد جمع فيه جملة من الأحاديث الصحيحة.

فمبدأ الفتنة من فضول النظر كما في المسند عن النبي ﷺ أنه قال: «النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه الله إيمانا يجد حلاوته في قلبه إلى يوم يلقاه»، أو كما قال ﷺ، فالحوادث العظام إنما كلها من فضول النظر فكم نظرة أعقبت حسرات لا حسرة[1].

فإذا تكشفت الأخت وأنت تقرأ عليها فعليك أن تصرف بصرك عنها حتى يسترها المحرم، عن جرير رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة فقال: «اصْرِفْ بَصَرَكَ»[2].

رابعًا- لا تضع يدك مباشرة على جسد المرأة وأنت تقرأ عليها ولا تقول: أنا مثل الطبيب، ولا تجعل الشيطان يتلاعب بك ولا يجوز لك ذلك بأي حال من الأحوال، قال ﷺ: «لئن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»[3].

أخي الراقي، لا تجعل الشيطان يلبس عليك الأمر. بعض الأخوة المعالجين يقول: أنني مثل الطبيب فأضع يدي في أي مكان على جسد المرأة.

فهذا أخي العزيز! لا يجوز لك وليس عندك أي مبرر على أن تضع يدك على جسد المرأة التي تقرأ عليها، فإن كان لابد أن تضع يدك فاجعل حائلًا بينك وبين رأس المرأة أو جسدها بعصا مثلًا أو أي شيء يبعد يدك عنها ولا تقل: عندي ضرورة، فإن وضع يدك لا يغير شيئًا أقصد وضع اليد مباشرة على جسد المرأة.

(1) نقلًا من «كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان» صـ(٢٩٢).
(2) رواه مسلم (١٤/ ١٣٩) نووي، أبو داود (٢/ ٢٤٦)، الترمذي (٤/ ١٩١).
(3) صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٢٩).

وإليك أخي الراقي الإجابات من اللجنة الدائمة التي تخص ذهاب المرأة إلى الطبيب الرجل:

الجواب الأول- لا يحل للطبيب أن يرى من المرأة أو يمس ما لا تدعو الحاجة إلى رؤيته.

الجواب الثاني- يجب على المرأة أن تستر كل ما لا حاجة إلى كشفه عند العلاج.

الجواب الثالث- لا يجوز للمرأة أن تخلو مع الطبيب ولو كان للعلاج بل لابد أن يكون معها محرم أو زوجها أو ممرضة حتى تنتفي الخلوة.

الجواب الرابع- إذا تيسر الكشف على المرأة وعلاجها عند طبيبة مسلمة لم يجب أن يكشف عليها ويعالجها طبيب ولو كان مسلمًا.

الجواب الخامس- إذا لم يتيسر امرأة واضطرت للعلاج جاز أن يكشف عليها طبيب مسلم بحضور زوجها أو محرم خشية وقوع الفتنة.

وهذا أخي في شأن الطبيب فما بالك أنت؟

أخي الراقي، وأنت تقرأ على أي مسلمة تذكر أن لك أمًا، أن لك أختًا، أن لك زوجة، أن لك عمة، أن لك خالة، أن لك ابنة عم، وكما لا ترضى لمحارمك أن تنتهك أعراضهن أو يقربهن أحد كذلك لا تتجاوز حدودك مع غيرك من أعراض المسلمين فإن الجزاء من جنس العمل.

روى القرشي بسنده عن عبد الرحمن بن زياد رضي الله عنه قال: بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه إذا أقبل إبليس وعليه برنس له يتلون فيه ألوانًا

منه خلع البرنس فوضعه ثم أتاه وقال له: السلام عليك يا موسى، فقال له موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: من أنت؟

قال: أنا إبليس، قال: فلا حياك الله ما جاء بك؟

قال: جئت لأسلم عليك لمنزلتك عند الله تعالى ومكانتك منه.

قال: فما الذي رأيته عليك؟ قال: به أختطف قلوب العباد.

قال: فما الذي إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه؟

قال: إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه.

وأحذرك ثلاثًا: لا تخلون بامرأة لا تحل لك قط؛ فإنه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أفتنه بها.

ولا تعاهد عهدًا إلا وفيت به؛ فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به.

ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها؛ فإنه ما أخرج رجل صدقة فلم يضمها إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين إخراجها[1].

وروى أبو بكر القرشي بسنده إلى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

لقي إبليس موسى: وفي آخر كلامه قال له: وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم؛ فإني رسولها إليك ورسولك إليها[2].

---

(1) «تلبيس إبليس» صـ(٣٠)، نقلًا من كتاب «وقاية الإنسان من الجن والشيطان» صـ(١٢٤).

(2) «أكام المرجان» (٢٠٧)، نقلًا من كتاب «وقاية الإنسان من الجن والشيطان» صـ(١٢٤).

وأخيرًا أخي الراقي إذا حفظت الله سوف يحفظك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سوف يحفظ في بدنك وعافيتك، سوف يحفظك في مالك ورزقك، سوف يحفظك في زوجتك وأبنائك، سوف يحييك حياة طيبة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧].

عن أبي العباس عبد الله بن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال: كنت خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا فقال: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ، اللهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»[1].

قال الإمام ابن دقيق رَحِمَهُ اللَّهُ: في شرح هذا الحديث:

«احفظ الله يحفظك» معناه كن مطيعًا لربك مؤتمرًا بأوامره منتهيًا عن نواهيه، وقوله: «احفظ الله تجده تجاهك» أي: اعمل له بالطاعة، ولا يراك في مخالفته فإنك تجده تجاهك في الشدائد كما جرى للثلاثة الذين أصابهم المطر فأووا إلى غار فانحدرت صخرة فانطبقت عليهم فقالوا: انظروا ما عملتم من الأعمال الصالحة واسألوا الله تعالى بها فإنه ينجيكم، فذكر كل واحدة منهم سابقة سبقت له مع ربه فانحدرت عنهم الصخرة فخرجوا يمشون وقصتهم مشهورة في الصحيح»[2] اهـ.

---

(1) أخرجه الترمذي (٢٦٣٥)، وأحمد (١/ ٣٩٣)، والحاكم (٣/ ٥٤١-٥٤٢).

(2) «الرياض الندية في شرح الأربعين النووية» صـ(١١٤).

قال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح ذلك الحديث:

«احفظ الله يحفظك» هذه كلمة «احفظ الله» يعني احفظ حدوده وشريعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه يحفظك في دينك وأهلك ومالك ونفسك لأن الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يجزي المحسنين بإحسانهم، وعلم من هذا أن من لم يحفظ الله فإنه لا يستحق أن يحفظه الله - عَزَّ وَجَلَّ - أو في هذا الترغيب على حفظ حدود الله عَزَّ وَجَلَّ»[1]. اهـ.

(1) المصدر السابق صـ(١١٥-١١٦).

الفصل الثاني

الراقي داع للثقلين الإنس والجن

أخي الراقي يا من تبتغي برقيتك نصرة الإسلام والمسلمين! عليك أن تتذكر دومًا أنك من أتباع النبي الحبيب - عليه الصلاة والسلام - فانهج واخطُ خطواته وسر على دربه واجعله إمامك ورائدك وقدوتك، ما بُعث ﷺ بالسيف كما يقول أعداء الإسلام ولكنه ﷺ بعث رحمة للثقلين، بُعث داعيًا للإنس والجن، بُعث لكي يخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، فلا يكن همك أيها الأخ الحبيب الانتقام من هذا الجن المتلبس بذلك المريض وحرقه فقط أو يكن همك أن تعالج ذلك المريض وفقط، بل عليك أخي الكريم أن تنتهز هذه الفرصة وتدعو الإنس والجن إلى التوحيد والالتزام بالقرآن والسنة.

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

قال ابن كثير رحمه الله:

«يقول تعالى آمرًا رسوله محمدًا ﷺ أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة، قال ابن جرير: وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة «والموعظة الحسنة» أي: بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس، ذكرهم بها ليحذروا بأس الله تعالى، وقوله «وجادلهم بالتي هي أحسن» أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ فأمره تعالى بلين الجانب كما أمر به موسى وهارون - عليهما السلام - حين بعثهما إلى فرعون في قوله: ﴿ فَقُولَا

لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ وقولـه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ أي: قدم علم الشقي منهم والسعيد وكتب ذلك عنده وفـرغ منـه فـادعهم إلى الله ولا تذهب نفسك على من ضل منهم حسرات فإنه ليس عليك هـداهم إنـما أنـت نذير عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1] اهـ.

بُعث ﷺ للناس كافة وللجن أيضًا فإنه ﷺ رسول الإنس والجن يدعوهم وينذرهم من عذاب الله - عَزَّ وَجَلَّ - ويحذرهم من النار لأن النار خلقت للإنس والجن، ويرغبهم في الجنة لأنها أيضًا خلقت للإنس والجن، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢].

قال الأشقر رَحِمَهُ اللَّهُ:

«هذه الآية تبين أنه ﷺ كان مرسلًا إلى الجن والإنس»[2] اهـ.

والجن منهم المسلم والنصراني واليهودي والملحد ومـنهم أصـحاب الطـرق ومنهم السنة والشيعة والصوفية وغيرهم.

---

(1) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير.

(2) «زبدة التفسير» للأشقر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤].

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«يحذر تعالى بني آدم من إبليس وقبيله مبينًا لهم عداوته القديمة لأبي البشر آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سعيه في إخراجه من الجنة التي هي دار النعيم إلى دار التعب والعناء والتسبب في هتك عورته بعدما كانت مستورة عنه وما هذا إلا عن عداوة أكيدة»[1] اهـ.

فهذا النوع عداوته لجنس البشر كله مسلم وكافر، ولكن عداوته للمسلم أكثر، ومنهم من هو صاحب عقيدة نصراني أو يهودي، فهذا يحارب من أجل عقيدته ومنهم المسلم الذي اضطر رغمًا عنه حتى يتعامل مع الساحر، ومنهم المسلم العاصي الذي لا يعرف أمور دينه.

أخي الراقي هذه فرصتك وليكن لك أسوة في الحبيب صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه ربه - عَزَّ وَجَلَّ - إلى الثقلين الإنس والجن كافة هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، قال له ربه - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ١-٢].

(1) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير.

فما عرف نومًا كما نعرفه نحن حتى لقي ربه - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، كان ﷺ يدعو الإنس والجن كان يدعو الكبير والصغير، كان يدعو الرجال والنساء، كان يدعو في الليل والنهار، ما ترك باب جهاد ولا باب دعوة إلى أن لقي ربه - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لم يقتصر على باب واحد بل كان في جميع الأبواب إمامًا وقائدًا بأبي هو وأمي ﷺ.

أخي الراقي لو أن الله هدى على يديك واحدًا إن كان إنسًا أو جنًا كان خيرًا لك من حمر النعم، عن سهل بن سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»(١).

قال رسول الله ﷺ: «الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ» وقال ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»(٢).

لو أن الإنسان كان لله عاصيًا ثم تاب على يديك فإن كل ركعة يركعها وكل تسبيحة يسبحها وكل نافلة يصومها وكل عمل بر وصله وخير يفعله، سيكون لك مثل أجره. لو أن جنيًا مسلمًا تاب على يديك فإن لك مثل الأجر الذي يفعله.

لو أن كل جنيٍّ نصراني أو يهودي أسلم على يديك فإن لك أجره دونما ينقص ذلك من أجره شيئًا، فرصة عظيمة أخي الراقي والله ما تجدها في أي باب

---

(1) جزء من حديث رواه البخاري (كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٣/ ١٣٤)

(2) رواه مسلم (٢٦٧٤).

من أبواب الخير، تلك الرقية على الناس فيها من الخير ما لا يعلمه إلا الله، هو جهاد في سبيل الله، هي سرور تدخله على المسلمين، هي تفريج للكربات، هي نصرة أخيك المظلوم، هي دعوة إلى الله، تدعو فيها الإنس والجن فلا تزهد في هذا الخير ولا تستمع إلى كلام المثبطين أصحاب الهمم الضائعة.

تستطيع أخي الراقي أن تدخل إلى بيوت وتغير فيها من المنكرات والمخالفات الشرعية ولا يستطيع غيرك أن يفعلها، تدخل تلك البيوت وتزيل الصور التي على الجدران، تأمر بإغلاق التلفاز، وتمنع سماع الأغاني، تمنع تعليق التمائم والأحجبة، تمنع الذهاب إلى السحرة والدجالين، تمنع شرب الدخان، تمنع التبرج وتأمر بلبس الحجاب الشرعي، تأمر بإقامة الصلاة وكثرة الذكر وقراءة القرآن، تأمر الناس أن يعلقوا قلوبهم بالله وحده لا شريك له، تأمر وأنت في موقع عزة وكل ما تأمر به ينفذ لأنهم محتاجون إليك كسبب.

قل لي بالله عليك: من يستطيع أن يفعل كل ذلك غيرك أنت أخي الراقي، إنها فرصة عظيمة فلا تجعلها تضيع منك.

وباب خير فتحه الله عليك فاستغله لطلب الآخرة ولا تستغله لطلب الدنيا.

أخي الراقي، اعلم أنه يجب عليك بعض الأمور:

أولًا- أن تتمسك بالسنة في سمتك وكلامك وفي ملبسك وفي مشيتك وحركاتك وفي معاملاتك وفي حياتك كلها؛ لأنك سوف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتريد أن تغير وتصلح واعلم أن فاقد الشيء لا يعطيه.

ثانيًا- أن يكون همك هداية الإنس والجن وتذكر قول ربعي بن عامر رضي الله عنه عندما قال: ابتعثنا الله لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ثالثًا- أخي الراقي، اعلم أن الجن نَفْس ولا يجوز قتلها إلا بحق، يجب عليك أولًا أن تدعوه للإسلام إن كان كافرًا، وإن هداه الله - عَزَّ وَجَلَّ - للإسلام فبها ونعمة وإن رفض الدخول في الإسلام فلا تجبره على الدخول في الإسلام، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ ثم يأمر بالخروج، وأيضًا: الجن المسلم فهم سواء أن تدعوه للتوبة وتحذره من الظلم فإن تاب فبها ونعمة، وإن رفض الخروج فعليك بضربه وتعنيفه، فإن رفض الخروج فعليك أن تستعين بالله على حرقه وقتله وليس عليك إثم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«يجب أن يذب عن المظلوم؛ فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الإمكان وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وإنهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقي المعالج لم يتعدَّ عليهم»[1] اهـ.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

«والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أُخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس لأن الله يقول: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾، وقال: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾.

[الأنعام: ١٣٠]

(1) نقلًا من كتاب «وقاية الإنسان من الجن والشيطان» صـ(٧٢) بتصرف.

قال: «ولهذا نهى النبي ﷺ عن قتل حيات البيوت حتى تؤذن ثلاثًا وذلك أن قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل لأحد أن يظلم أحدًا ولو كان كافرًا، بل قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنًا فتؤذن ثلاثًا فإذا ذهبت وإلا قتلت فإنها إن كانت حية قتلت، وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفزعهم بذلك، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلًا، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز»[1] اهـ.

ذكر لي بعض الإخوة أنه وجد ثعبانًا في خزان المياه الخاص ببيته، قال: فقتله على الفور، قال: ثم في نفس الليلة التي قتلت فيها الثعبان رأيت في منامي أن شخصًا يحدثني ويقول لي: أنا سأقتلك أو أقتل ابنك قال: فلم أهتم بتلك الرؤيا فإذا به يأتيني في الليلة التي بعدها، قال: ثم استمرت تلك الرؤيا أكثر من مرة، قال: وفي ليلة من الليالي كان بجواري طفلي الصغير يلعب قال: ثم نمنا في تلك الليلة فإذا به في الصباح ميت لا يتحرك.

رابعًا- أخي الراقي، إنك تدخل في بيوت عديدة لها حرمتها ولها حق الإسلام فيجب عليك أن تتقي الله في عورات تلك البيوت ولا تفشي سرها، فلا تهتك ستر تلك البيوت.

---

(1) نقلًا من كتاب «الصرع وأسبابه وعلاجه» صـ(٧٠-٧١).

أخي الراقي، قد تطلع على أسرار بعض البيوت إما مباشرة لاحتكاكك القوي بهم، أو لحاجتهم إلى استشارتك في خصوصياتهم فاحذر أن تفشي أسرار تلك البيوت، عليك أخي الراقي ألا تتهاون بذكر أسماء الأشخاص الذين كنت تعالجهم، فإن من ستر مسلمًا ستره الله عَزَّ وَجَلَّ، قال ﷺ: «لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»(١).

وقال ﷺ: «إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الحَيَاءَ وَالسَّتْرَ»(٢).

ولكن أخي الراقي إن أردت أن تُعلِّم أخًا الرقية يجوز لك أن تضرب له الأمثال.

مثال: أن تقول: وجدت حالة فيها كذا ووضعها كذا وفعلت معها كذا لكن لا تذكر أسماء ولا عناوين حفاظًا على ستر بيوت المسلمين.

(1) رواه مسلم (٢٥٩٠).

(2) رواه النسائي (١/ ٢٠٠)، وقال الألباني: صحيح.

الفصل الثالث

أخذ الأجر على الرقية

أما أخذ الأجر على الرقية فيجوز أخذ الأجر على الرقية كما أجازه النبي ﷺ وبوب له البخاري باب أخذ الأجر على الرقية بالقرآن والأذكار.

وذكر فيه حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلًا.

فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قَلَبَة . قال: فأوفوهم جُعْلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم: اقسموا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟!» . ثم قال: «قَدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا». فضحك رسول الله ﷺ [1].

---

(1) أخرجه البخاري (٣٧)، كتاب «الإجازة»، (١٦) باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، اللؤلؤة والمرجان كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجر على الرقية بالقرآن والذكر (١٤٢٠).

وفي هذا الحديث إقرار من النبي ﷺ على أخذ الأجر على الرقية بالقرآن، فعجبت كل العجب من أناس لبس عليهم إبليس في هذا الموضوع الحديث واضح على أخذ الأجر على الرقية بالقرآن والأذكار وتراه ينكر ويرفض على الإخوة المعالجين الذين يأخذون أجرًا على الرقية ويتكلم في حقهم وأعراضهم على المنابر وفي المجالس وفي الطرقات بل أحدهم كتب ورقة فيها كل المعالجين وأخذ يعدد فلان يأخذ كذا وكذا، فلان كذا وكذا.

طبع تلك الورقة إلى نسخ كثيرة وأخذ يوزعها على الناس العوام دونما أن يوضح لهم، أنه يجوز أخذ الأجر على الرقية وهذا ليس من الأمانة العلمية يبتر تلك الأدلة، وأخذ يعدد مساوئ المعالجين ولم يذكر محاسنهم، مع أن هؤلاء المعالجين أحسبهم جميعًا على عقيدة صحيحة، نعم عندهم الأخطاء، لكن هذه الأخطاء لا تخدش في عقيدتهم ولننظر في حال هذا الأخ أين هو من العلاج وفك كربات هؤلاء المرضى، عندها تجده يتحجج وما أكثر حجج هؤلاء.

وقل لي أنت يا من تنكر على المعالجين أخذ الأجر على الرقية وتقول للمرضى لا تذهبوا إلى هؤلاء المعالجين، وأنت ومن على شاكلتك في نفس الوقت يرفض العلاج والرقية وفك كربات هؤلاء المرضى فأين يذهب هؤلاء المرضى؟ سوف أقول له: أين يذهب هؤلاء المرضى!

إما إلى الكنيسة، أو إلى ساحر وما أكثرهم لا يخلو ولا تخلو مدينة ولا قرية من ساحر بل أكثر من ساحر، كان من الواجب عليك أيها الأخ الكريم أن تكتب ورقة فيها أسماء السحرة وأماكنهم وتحذر الناس منهم، وليس أسماء إخوانك المعالجين!! ينكرون على هؤلاء المعالجين أخذ الأجر على الرقية ولا ينكرون أخذ

الأجرة لهؤلاء الإخوة الذين يحفظون الناس القرآن وتجده هو الذي ينكر على الناس أخذ الأجر ويأخذ هو الأجر على تحفيظ القرآن.

سيقول لي: هناك فرق بين هذا وهذا! هذا يحفظ وهذا يعالج! سأقول لك أخي الحبيب ما الفارق بين هذا وهذا، هذا يقرأ القرآن وهذا يقرأ القرآن، ستقول لي: إن المحفظ يأخذ أجرًا مقابل الوقت الذي يقطعه في هذا التحفيظ، سأقول لك: وهذا الأخ المعالج يأخذ أجرًا مقابل هذا الوقت الذي يقطعه في الجلسة التي يعالج فيها بل المعالج يقطع أوقات عديدة وكثيرة أكثر من المحفِّظ بكثير ويأخذ منه جهدًا ومشقة لا يعلمها إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بل المعالج يواجه مخاطر ومتاعب لا يواجهها المحفظ، ستقول: حفظ القرآن أولى؟ سأقول لك: ارجع إلى حديث النبي ﷺ: «ولأَنْ أمشيَ مع أخي المسلم في حاجةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أن أعتكفَ في هذا المسجدِ شهرًا» وحاجة أخيك هذه ربما لا تأخذ من وقتك إلا القليل.

ولا يفهم من كلامي هذا أنني أقول: أتركوا حفظ القرآن وعالجوا الناس ولكنه رد على من ينكر ولا يريد أحدًا ينكر عليه، ينكر ولا يقدم البديل فنقده نقد هدام، وليس نقدًا بناء.

والمعالجون هنا بين ثلاثة أصناف، ونقصد هنا الذين يعالجون بالقرآن والسنة، أما الصنف الأول: لا يبالي بحال الناس المهم عنده أخذ المال وفقط وهذا لا نستطيع أن نقول له: مالك حرام، لكنك أخي الكريم ضيعت حظك من الأجر في الدنيا بسبب نيتك الفاسدة، قال ﷺ: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1].

(1) سبق تخريجه.

وأما الصنف الثاني: نيته في هذا العمل أن يفرج الكربات على الناس ويجاهد في سبيل الله من أجلهم ولكنه محتاج لكي ينفق على أهله، محتاج لكي يكسو زوجته وأولاده، محتاج أن يطعمهم، ماذا يفعل؟ هل يترك الثغر خاليًا، هل يترك هذا الجهاد؟ فانقسم هذا الصنف إلى صنفين: صنف ترك العلاج وماذا يفعل هذا يأخذ نقودًا أم لا؟ إذا أخذ نقودًا يخاف على عرضه من أن يقع فيه من هو همه الخوض في أعراض الناس، بلا بينة وبلا رحمة ويخاف على نيته أن يكون قلبه اتجه ناحية المال وترك الأصل وهو الجهاد، وأنا كنت من هذا الصنف فتركت العلاج، وصنف أخذ مالًا لكن بمعروف، من أعطاه أعطاه ومن لا يعطه لا يطلب منه، وهذا أسأل الله أن يتقبل منه وهو أعلم بعباده - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -.

الفصل الرابع

الاستعانة بالجن الصالح

بعض الناس عندما يعلم أن فلانًا يستعين بالجن يظن أن هذا ساحر وهذا كفر وهذا لا يجوز ويفتي بهذا الأمر وهو لا يدري وهذا جهل عظيم وافتراء على الأخ المعالج بأن يجعله ساحرًا والساحر كافر والمسألة غير ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ويأمر الإنس بذلك، فهذا من أفضل أولياء الله تعالى وحده وهو كذلك من خلفاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونوابه ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله فغايته أن يكون في عموم أولياء الله مثل الملك مع العبد الرسول كسليمان ويوسف وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما في الشرك وإما في قتل معصوم الدم أو في العدوان عليهم بغير القتل كتمريضه وإنسائه العلم وغير ذلك من الظلم، وإما في فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة فهذا قد استعان به على الإثم والعدوان، ثم إن استعان به على الكفر فهو كافر وإن استعان به على المعاصي فهو عاصٍ إما فاسق وإما مذنب غير فاسق وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم يظن أنه من الكرامات مثل أن يستعين بهم على الحج أو يطير بهم عند السماع البدعي أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به ورسوله وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ونحو ذلك فهو مغرور قد مكروا به»[1] اهـ.

(1) «مجموع الفتاوى» (١١/ ٣٠٧) نقلًا عن كتاب «الصرع أسبابه وعلاجه» صـ(٢٩-٣٠).

قلت: قسم شيخ الإسلام الذين يستعينون بالجن إلى أربعة أقسام:

أولًا- الذي يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه، ويأمر الإنس بذلك، فهذا من أفضل أولياء الله تعالى، وهو في ذلك من خلفاء الرسول ﷺ ونوابه.

ثانيًا- الذي يأمر الجن بأمور مباحة له فهو كمن أمر الإنس في أمور مباحة له وهذا كان يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم في مباحات له فهذا يكون بمنزلة الملوك.

ثالثًا- الذي يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله مثل الشرك أو القتل فهذا استعان بهم على الإثم والعدوان والصنف الثالث هذا ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: من استعان بهم على الكفر فهو كافر.

القسم الثاني: من استعان بهم على المعاصي فهو عاصٍ والعاصي ينقسم إلى قسمين: أولًا: عاصي فاسق. ثانيًا: عاصي غير فاسق.

رابعًا- الذي ليس عنده العلم الشرعي فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات فهذا مغرور قد مكروا به.

هذا ما كان يقصده شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ حتى لا يأخذ كلامه خطأ وعلى المعالج أن ينظر إلى هذا التقسيم ويضع نفسه على الميزان الشرعي ثم يستفتي قلبه ويحاسب نفسه قبل أن يُحاسب.

هل بالإمكان استخدام الجن الصالح؟

طرح هذا السؤال صاحب «بحث كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية»، قرئ هذا البحث على سماحة الشيخ ابن باز : وقدم هذا البحث كلٌّ من فضيلة

الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع وفضيلة الشيخ د/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين وفضيلة الشيخ د/ ناصر بن عبد الكريم العقل وفضيلة الشيخ د/ محمد بن عبد الرحمن الخميس، الجواب «استخدام الجن الصالح أجازه بعض العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وفي رأيي أن هذا الاستخدام جائز نظريًا أما على جهة التطبيق فهو صعب التحقيق لأسباب: منها اختلاف الخلق ومظنة الجهل من الإنسان ومظنة خداع الجن منهم يوهمون المسلم بصلاحهم فيحثونه على طاعات معينة كالذكر لينشغل عما هو أفضل منه ويعاقبونه على تركها ليكون قصده الخوف منهم وليس من الله وغيرها من الحيل الخفيفة وفيه خدش للعقيدة من جهة ضعف التوكل والاستعانة بالله وفي كتاب الله وسنة رسوله غُنية عن ذلك كله»[1] اهـ.

أما رأيي كمعالج وخضت هذه التجربة أنصح إخواني المعالجين أن يغلقوا هذا الباب بالمرة لأسباب عديدة منها:

أولًا- الجن كاذب، لو أنه أسلم وتاب ما ظل في تلك الحالة وما ظل معك المسلم يترك الحالة على الفور ويذهب إلى مكة يتعبد فيها لله أو إلى أي مكان آخر بعيدًا عن الحالة التي كان متلبسًا بها.

ثانيًا- الجن لا يعادي بعضه بعضًا من أجل بني آدم.

ثالثًا- كانت هناك حالة تابعتها ثم إن أهل تلك الحالة أتوا بأخ يعالج لكنه يستعين بالجن وهذا الأخ نحسبه على السنة وليس من الدجالين السحرة وعندما

(1) «كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية» صـ(٣٤).

فرغ هذا الأخ استدعوني أهل تلك الحالة فوجدت الجني ثم قصوا لي أهل تلك الحالة القصة وكانت حاصلة من غير علمي فسألت الجن على الذي حصل قال لي نعم هو معه أعداد كثيرة من الجن لكني ضحكت عليه – أي: خدعته – ثم تكررت معي مع كذا حالة.

رابعًا- أن الأخ المعالج سبب قوته ونصرته على هؤلاء الأشرار هو بتوكله على الله - عَزَّ وَجَلَّ -، كيف سيكون متوكلًا على الله وينتظر الجن حتى يعينه على تلك الحالة، وهذا توكل مزعوم وليس بتوكل.

خامسًا- سيترك الأخ المعالج الدعاء والتذلل بين يدي الله حتى يعينه على تلك الحالة ويتم شفاء ذلك المريض.

سادسًا- يجعل الأخ المعالج نفسه عرضة للناس حتى يقع الكثير منهم في عرضه «فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ»[1]، استبرأ لدينه فيما بينه وبين الله، واستبرأ لعرضه فيما بينه وبين الناس حيث لا يقولون: فلان وقع في الحرام.

سابعًا- التعلق بالجن وكثرة المعاملة معهم والحديث عاقبته لا تحمد ... أكثر من معالج كانوا يعالجون بالقرآن والسنة ويدافعون عن المسلمين فتح لهم باب الاستعانة وكانت العاقبة والخاتمة السوء أصبحوا اليوم سحرة كفروا بالله العظيم، أسأل الله لي ولكم حسن الخاتمة.

---

(1) جزء من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب فضل من استبرأ لدينه، الحديث (٥٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦-١٧].

أخي المعالج، أنت ماذا تريد من علاجك للمسلمين؟ تريد مرضاة رب العالمين علاجك للمسلمين فرض كفاية، فإن خشيت أن تفتن فابتعد عن هذا الثغر، وابحث عن ثغر آخر تساعد فيه إخوانك المسلمين، وإياك أخي أن تتبع خطوات الشيطان وإن كان الأمر لا يعنيك وتريد الكنوز الطائلة فشأنك إلى نفسك.